جامعة الانبار
كلية القانون

محاضرات لمادة
اصول التحقيق والطب العدلي
المرحلة الرابعة

مدرس المادة: م.د. رائد ذياب احمد عبدالجبار

جامعة الانبار 1408 UNIVERSITY OF ANBAR

ثانياً: حفظ الذاكرة

اعداد: م.د. رائد ذياب احمد

ثانياً: حفظ الذاكرة

- من الواضح إن الشاهد لا يُدعى للشهادة الا بعد وقوعها (مضي مدة من الوقت)
- فان الصورة التي يحفظها الشخص عن الوقائع لا تكون صورة طبق الاصل للمرئيات او السمعيات التي حصل عليها بواسطة حواسه.

اهم العوامل التي تؤثر في الذاكرة

- ان اهم العوامل التي تؤثر في الذاكرة وتؤدي الى الخطأ في الشهادة هي :

١- مضي المدة على الواقعة ٢- الكبت

٣- حالة الفرد الجسمية والنفسية ٤- الامراض الجسمية والنفسية

٥- فقدان الرابطة بين الاشياء ٦- القياس والاستنتاج.

١-مضي المدة على الواقعة :

- كلما طالت المدة على الواقعة كلما كان ذلك عامل مساعد على نسيان الواقعة او تذكرها بشكل مغاير للحقيقة
- ان مرور الوقت ليس هو السبب في نسيان بل تداخل الخبرات المُعاشة ونشاطات الفرد العقلية
- تكون الشهادة اكمل وأدق كلما ضاقت المدة بين الواقعة وأداء الشهادة عنها

٢ـ الكبت :

الكبت هو آلية دفاع نفسية يقوم بها الفرد دون وعي منه لابعاد الافكار او الذكريات او المشاعر غير المريحة عن الوعي، وغالباً ما تكون هذه المشاعر مرتبطة بتجارب مؤلمة او صادمة.

- عن طريق الكبت يبعد الفرد عن مجال وعيه وإدراكه وذاكرته الدوافع غير المقبولة اجتماعيا او شخصيا بسبب تعارضها المادي او المعنوي مع قوانين المجتمع المادية والخلقية.
- فهو يمنع الدوافع غير المقبولة اجتماعياً وشخصياً من الظهور الى مجال الشعور وكذلك يمنع العقد النفسية المختلفة من ان تظهر الى مجال الوعي ايضا
- ان كتب العقدة لا يفقدها قوتها ـــ» بل تؤثر على في تصرفات الشخص من دون ان يدري ـــ» فتحدث أثر عميق في صفات الشخصية وفي مظاهر السلوك وفي طبيعة الاحكام والآراء والمعتقدات المعنوية والروحية للفرد

٣ـ حالة الفرد الجسمية او النفسية :

- يتأثر حفظ الذاكرة بالظروف التي تسبق وتعقب الادراك الأول، مثل (التعب او الانشغال بنشاطات ع

٤ـالامراض الجسمية والنفسية للفرد :

- هناك من الامراض الجسمية والنفسية تؤدي الى اضطراب في العمليات العقلية، مثل (تصلب الشرايين وإصابات الرأس وجنون الشيخوخة والصرع والفصام).

٥ـ فقدان الرابطة المنطقية بين الاشياء :

- يميل الانسان عادة الى إدراك الاشياء اذا كانت في علاقات منطقية شاملة
- ويؤدي الى حذف التفاصيل غير المفهومة ويكمل النقص الناشئ عن ذلك من عنده.
- فغالبا ما يخلط الشاهد دون قصد منه بين الوقائع وتفسيره الشخصي لها

٦-القياس والاستنتاج :

- قد يلجأ الشاهد في تذكره للأشياء لاستعمال القياس والاستنتاج او الاخذ بالعرف والعادة.

ثالثاً: استحضار (استرجاع)الذاكرة

استحضار الذاكرة هو استدعاء الخبرة الإدراكية التي عاشها الفرد في الماضي الى الحاضر، او بمعنى آخر هو تذكر شيء غير ماثل امام الحواس.

- يتأثر استرجاع الشهادة بعوامل عديدة أهمها :

١-الترتيب المنطقي للذاكرة
٢-بعد الشهادة عن مجال الواقعة او الذكرى
٣-الصدمة الانفعالية
٤ -قابلية الشاهد للتعبير
٥- الطريقة التي تدلى بها الشهادة

١ـالترتيب المنطقي للذاكرة:

- عندما يدلي الشاهد بشهادة فإنه يبدأ بترتيب ذاكرته ترتباً منطقياً
- ؟؟؟؟؟ لماذا؟
- وذلك حتى يستطيع ان يعبر عنها بطريقة مقبولة
- فنجده يملء الثغرات التي في ذاكرته من عنده بالتالي تكون الشهادة منسجمة ومسلسلة بصورة منطقية.ـــــ» وذلك يؤدي الى تشويه الشهادة.

٢ ـ بُعد الشهادة عن مجال الواقعة او الذكرى :

كلما كان الشاهد قريبا من مجال الواقعة كلها كان ذلك عاملاً مساعدا في استرجاع وتذكر تفاصيلها بشكل أدق مما لو كان بعيدا عنها.

٣-الصدمة الانفعالية :

- يضطرب النشاط الذهني ويضعف في حالة تعرض الشخص لصدمة انفعالية
- فعلى المحقق اذا اراد ان يحصل على معلومات جيدة ان يهيئ الجو النفسي الملائم للشاهد حتى يستطيع من ان يسترجع ذاكرته.

٤-قابلية الشاهد للتعبير :

- يتأثر استحضار الذاكرة بقابلية الشاهد على التعبير عما في ذاكرته
- وبالتالي لا يمكن الاعتماد على شهادة المختلفين او المرضى عقليا او لديهم عجز في العمليات العقلية .

الطريقة التي تدلى بها الشهادة

هناك أسلوبان لأداء الشهادة وهما :

١ـ الاسلوب التلقائي ٢ـالاسلوب الاستجوابي.

١ـ الاسلوب التلقائي : هو ان يدع المحقق الشاهد يدلي بما لديه دون تدخل او مقاطعة.

٢ـ الاسلوب الاستجوابي : هو توجيه المحقق اسئلة متعددة للشاهد من اجل الحصول منه على معلومات معينة.

- برهنت التجارب على ان الشهادة التلقائية افضل من الشهادة الاستجوابية.

؟؟ لماذا؟؟

- لان استجواب الشاهد يجهد ذاكرته، بحيث تسير بالاتجاه الذي يختاره المحقق
- وبذلك تكون الشهادة الاستجوابية تكون عاملاً مساعدا على تشويه الحقيقة الموضوعية.

- ومما يزيد ويضاعف هذا التشويه ان الشاهد يعتقد غالبا انه مكلف بالإجابة على كل سؤال ـــــ» لذلك نجده في بعض الاحيان يُسلم نفسه لأوهام والى إيحاءات التي لا سند لها في الحقيقة.
- هذا بعكس الشهادة التلقائية التي يسترجع فيها الشاهد ذاكرته بصورة (تلقائية) غير مغتصبة.
- وبالرغم من ذلك قد يكون الاسلوب الاستجوابي يكاد يكون ضرورة خاصة عندما يكون الشاهد لا يلم بكل التفصيلات عند سرده للواقعة تلقائيا
- علاو على ان المحقق قد يرى انه من المفيد ان يسأل ويستفسر عن بعض ما ورد في شهادة الشاهد او مناقشته ببعض ما أفاد به في التحقيق.

- ان الرواية الحرة هي الاسلوب الاكثر دقة وأمانة ولكنه الاقل معلومات أما الاستجواب فإنه الاسلوب الذي يزودنا معلومات اكثر ولكنه الأقل إخلاصا للحقيقة (الاكثر وصولاً للحقيقة).

❖وعليه فإن الطريقة المثلى للحصول على شهادة موضوعية هي ←— يترك الشاهد في بداية الامر لان يدلي بكل ما يملك عن الواقعة بحرية تامة (الاسلوب التلقائي) على أن تكمل الشهادة بعدئذ بواسطة اسئلة مباشرة (الاسلوب الاستجوابي) وهكذا يستخدم الاسلوبان بحيث يكمل احدهما الآخر.

شهادة الاطفال

ان أغلب القوانين النفسية التي تحكم وتنظم الشهادة بالنسبة للكبار تفقد الى حد كبير قيمتها ومعناها عندما يكون الشاهد صغير

وذلك للأسباب الآتية :

١-(محدودية الملاحظة) يمتلك الطفل قابلية محدودة على الملاحظة والإدراك والتذكر والتعبير.

٢- (الخلط بين دلالات الحواس) يخلط الطفل في أحيان كثيرة بين دلالات الحواس المختلفة .

٣- (لا يعي اهمية الشهادة) يعوز الطفل الوعي بأهمية الشهادة وما يترتب عليها نتائج ـــــــــ» ولذلك لا نجده يقوم باتخاذ الحذر المطلوب عند أداء الشهادة

٤- (تأثير شخصية المُستجوب) تختلف شهادة الطفل باختلاف شخصية من يقوم باستجوابه.

٥-(خيال الطفل الواسع) يتمتع الطفل بقابلية واسعة للخيال، فليس لديه حد دقيق وفاصل بين الحقيقة والاخيلة

بل يجد سهولة في الانتقال بين الحقيقة والخيال الى درجة فقدان الحدود بينهما، وخاصة اذا تعلقت الشهادة بموضوعات خطيرة وذات جاذبية.

٦-(معرض للايحاء) يتعرض الطفل للإيحاء بشكل كبير! ... لماذا؟

- لأنه مخلوق ضعيف جسميا وعقليا فهو غير ناضج من الناحية الانفعالية والاجتماعية .....

س/ كيف يحصل المحقق من الطفل على شهادة تكون اقرب الى الحقيقة؟

ج/ عليه ان يهيئ الظروف الملائمة :--»

---» تهيئة جو بسيط خال من التعقيد

---» وقبل الدخول بصلب الموضوع يمهد لذلك باشاعة جو الطمأنينة والثقة بالنفس.

- ومع هذا فإن اتهاماً لا يؤيده سوى أقوال الطفل يجب ان يكون موضع شك كبير.

شهادة المسن

- ان القول بأن (الشيخوخة طفولة ثانية) ينطوي على جانب كبير من الصحة
- علمياً كلما تقدم الانسان في العمر كلما تعرض لحالة من الضعف والتدهور التدريجي
- لا يشمل جسمهُ فقط بل يشمل ضعف حواسهُ وقواه العقلية باعتبار الحواس هي الأداة الرئيسية في إدراك العالم ونجدها تضعف عند المسنين وخاصة حاستي (البصر والسمع) وبالتالي نجده لا يدرك المرئيات والسمعيات على حقيقتها، وهذا من شأنه ان يؤدي الى الخطأ في الشهادة

- وقدرة المسن على **(الانتباه)** تكون ضعيفة؛ لانه يعيش في ماضيه مجترا ذكرياته (**مستعيداً ذكرياته**) ---» وبالتالي تمنعه من ان يركز انتباهه في موضوع معين لفترة مناسبة
- ومعلوم بأن الانتباه من أهم عناصر **اكتساب العالم الخارجي**، اذ بدونه لا يمكن التعرف على الوقائع بصورة صحيحة.
- كذلك تتأثر الذاكرة بالشيخوخة تأثراً كبيراً
- ان للذكريات بالنسبة للمسن تنسى بترتيب عكسي بالنسبة لظهورها.

- ونتيجة لهذا الضعف والوهن والتدهور في الكفاية العقلية لدى الشيوخ والمسنين ---» فإنهم يكونون ---» مهيئين للإيحاء بأفكار الغير وأفكارهم الخاصة واتجاهاتهم القديمة
- وينتج عن ذلك كله ---» بأن شهاداتهم تكون على قدر غير كاف من الدقة والشمول.

القواعد العامة التي يجب ان تتبع في أخذ الشهادة

١ـ مكان هادئ/ يجب ان تدلى الشهادة في مكان هادئ يساعد على التركيز والانتباه.

٢ـ التأكد من خلو الشاهد من الامراض العقلية/ يجب التأكد من خلو الشاهد من الامراض العقلية وإصابات الرأس المخدرات والتعب الشديد.

٣ـابعد الشاهد عن الانفعالات والحالات الوجدانية / مثل (خوف، زهو) صفات خاصة بالشهود من شأنها ان تغير الحقيقة،

- فلابد ان يتم ابعاد الشاهد عن جو الرهبة والخوف وكل ما من شأنه إثارة الانفعالات في نفسية الشاهد

- كما يجب ان يكون المحقق – صبوراً - مستمعاً جيداً مهما كان الشاهد مملاً او ذاكرا تفاصيل لا علاقة لها بالواقعة .----» فقد يكون هذه التفاصيل تُبين بعض خفايا القضية
- وبلباقة المحقق وحسن استماعه يمكن تحويل الحديث ورده الى موضوع القضية

❖ ان القصد من كل ذلك هو توفير الجو النفسي الملائم الذي يساعد على الانتباه والتركيز والتذكر السليم.

٤- الاساس تأخذ الشهادة بالاسلوب التلقائي/ يجب ان تتم الشهادة من حيث الاساس بالأسلوب التلقائي او على الاقل القسم الرئيسي فيها.

- فالشاهد يترك يدلي بماعنده من معلومات دون اسئلة او مقاطعة وان يستمر حتى ينتهي الشاهد من كل ما عنده من المعلومات،
- واذا أُستجوب الشاهد قبل ان يُسمع وَجب تقييم اثر المستجوب او المستجوبين والتأثيرات السابقة على الشاهد.

٥- يكون الاستجواب بعد شهادة الشاهد بالاسلوب التلقائي/

- اذا أُريد استجواب الشاهد، فإن هذا الاستجواب يجب ان يتم بعد أن يؤدي شهادته بالاسلوب التلقائي.
- . ويتم اللجوء الى الاستجواب في الشهادة عندما يرى المحقق أنه من الضروري الحصول على بعض التفصيلات والمعلومات التي أغفلها الشاهد عند إدلائه بشهادته.

٦ـ **الشهادة في مكان الحادثة** / من **المستحسن** ان تتم الشهادة في مكان الحادثة ذلك لأن ظهور بعض الاشياء يستدعي في الذهن بعض الاشياء الاخرى لما بينها من علاقة وترابط سبق ان أدركها الفرد.

٧ـ **الابتعاد عن الاسئلة الايحائية**/ يجب الابتعاد قدر الامكان عن الاسئلة التي تدعو للإيحاء وسواء كان الايحاء مقصودا من المحقق ام غير مقصود وسواء كان عن طريق الاسئلة او عن طريق الجو المحيط بالشهادة، وكذلك ان يكون أداء الشهود لشهاداتهم منفردة منعا لتدخل عامل الإيحاء والتأثير بمعلومات الغير.

٨ـكلما ابتعد أداء الشهادة عن وقت إدراكها كلما ابتعدت عن الحقيقة، وذلك نتيجة للنشاط العقلي وتداخل المعلومات بعد مضي فترة على ادراكها. وعليه يجب **عدم مرور وقت طويل بين أداء الشهادة وإدراكها**.

٩-يجب ان تقيم شهادات المتخلفين عقليا ونفسيا وجسميا على انفراد.

١٠-يجب جمع المعلومات عن الشاهد من حيث خلقه وسلوكه واتجاهاته وعلاقاته بموضوع القضية وغير ذلك من المعلومات التي قد تلقى كثيرا من الضوء على قيمة الشهادة التي يؤديها.

١١-يجب ان تسجل جميع أجزاء الشهادة في المحضر بكل دقة وأمانة، مع فصل الشهادة التلقائية عن الشهادة الاستجوابية